

ديوان

الحَقِيقَةُ

من شعر

صَلام الدين القوصي

(الجزء السادس)

الطبعة الأولى

غرة رجب ١٤٢٢هـ - سبتمبر ٢٠٠١م

وقف لله تعالى لا يباع

حقیقتی

﴿ حَقِيقَتِي ﴾

يَا سَمِ الْكَرِيمِ بِدَايَتِي
وَالشُّكْرُ تَا جُ نِهَائَتِي
ثَمِ الصَّلَاةُ عَلَي الرِّسْوِ
لِ وَآلِهِ وَالعِتْرَةِ
يَا مَنْ تَجَلَّى بِالْكَمَالِ
وَعَزَّ فَوْقَ الْعِزَّةِ
مِنْكَ الْمَعَانِي لَا أُرَى
إِلَّاكَ مَسْجِدًا قَبْلَتِي

وَلَقَدْ جَعَلْتُ النَّثْرَ مِنِّي
بَعْدَ شِعْرِي حِرْفَتِي
فَصُنِّ اللِّسَانَ عَنِ الْخَطَا
وَاعْفِرْ وَسَامِحْ زَلَّتِي

مِنْ قُدْسِ نُورِكَ سَيِّدِي
وَلِقُدْسِ نُورِكَ صَوْلَتِي
وَبِرَزْخِي نُورُ التَّجَلِّي
قَدْ أَطَّاحَ بِمُهْجَتِي
لَمَّا تَجَلَّى نُورُكُمْ
وَبَدَا بِفَتْحِ هِدَايَتِي

هَمْسًا سَمِعْتُ فَقُلْتُ: صَمْتًا
خَاشِعًا مِنْ هَيْبَتِي
وَأَصَحْتُ سَمْعِي لِلْحَدِيثِ
إِذَا الْحَدِيثُ مَقَالَتِي !!
مِئِّي الْكَلَامُ.. وَمَا سَمِعْتُ
سِوَى بِسْمِعِكَ قَوْلَتِي !!
مِنْ كُلِّ مَا حَوْلِي وَمِنِّي
صَارَ كُلِّي قِبَلَتِي
وَالنَّارُ حَوْلَ الْقُدْسِ
فِي قَلْبِي وَتَعْلُو جِبْهَتِي
وَالْقُدْسُ فِي الْقَلْبِ
وَإِنَّ الصَّدْرَ فِيهِ جَذْوَتِي

وَرَأَيْتُ جَوْفَ الْقَلْبِ
فِيهِ فُرُوعُ كُلِّ شَجِيرَتِي
حَتَّى اصْطَلَيْتُ بِنَارِهِ
وَرَأَيْتُ فِيهَا قِتْلَتِي
وَتَبَارَكَ الْمَوْلَى بِذَاتِي!!
فَأَنْحَنَيْتُ بِسَجْدَتِي
وَبَلَا زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ
صِرْتُ أَطْلُبُ وَجْهَتِي

لَيْلَى.. قَالَتْ: هَلْ تَرَانِي؟
قُلْتُ: لَا.. بَلْ صُورَتِي!!

قالت: أَمْوُجُودٌ سِوَايَ !

فقلتُ: هَذِي حَيْرَتِي !!

قَالَتْ: إِذَا فَا نَهَضُ

أَدُلُّكَ أَيْنَ فَيْكُمْ نَفْخَتِي

فَأَجِبْتُهَا: فِي الرُّوحِ ؟

قَالَتْ: إِنْ رُوحَكَ خَلَقْتِي

مِنِّي وَفِيَّ إِذَا عَلِمْتَ

فَكَيْفَ تَجْهَلُ قُدْرَتِي !!

قُلْتُ: السَّمَاحَ فَقَدْ تَشَتَّتَ

فِي لُبِّ بَصِيرَتِي

قَالَتْ: وَمَنْ مَلَكَ الْبَصِيرَةَ

وَالنُّهْيَ فِي الْمِحْنَةِ !!

الكَوْنُ كُلُّ الْكَوْنِ
بَلْ كُلُّ السَّوَى فِخْلِقَتِي
أَمَّا أَنَا فَالْنُّورُ ذَاتِي
وَالْعَوَالِمُ ظُلْمَتِي
حُجُبٌ مِنَ الْأَنْوَارِ
وَالظُّلُمَاتُ فِيهَا رَحْمَتِي
مَنْ يَخْتَرِقُ حُجُبِي
يَمُتْ.. وَإِذَا حَيَا فِي لَوْعَةٍ
لَا النَّفْسُ تُبْقَى لَا
وَلَا الْأَرْوَاحُ عِنْدَ الرُّؤْيَةِ

هُمُ خَيْرَةُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ
سَدَى فَوْقَ كُلِّ شَهَادَةٍ

قُلْتُ: الظَّلامُ حِجَابُكُمْ
فِي النَّفْسِ .. أَمْ مِنْ غَفَلَتِي؟؟

قَالَتْ: هِيَ الْأَفْعَالُ مِنِّي
فِي الْخَلَائِقِ قُدْرَتِي

وَالْكَونُ.. أَفْعَالِي وَأَسْمَائِي
تَدورُ مِنَ الْعُلا بِمَشِيئَتِي

أَمَّا حِجَابُ النُّورِ فَهُوَ
صِفَاتُ عِزِّ جِلالَتِي

آثَارَهَا فِي كُلِّ رُوحٍ
قَدْ بَدَتْ وَتَجَلَّتِ
كُلُّ التَّجَلِّيِّ فِي القُلُوبِ
كَمَاءِ سُقْيَا الزَّرْعَةِ
فِيهِمْ أَنَا حَيٌّ وَحَتَّى
بَعْدَ سِرِّ المَوْتَةِ
فَالجِسْمِ مِنْكُمْ كَوْنَنَا
وَالقَلْبِ عَرْشُ وِلايَتِي
أَمَّا النُّهْيُ وَاللُّبُّ
حَتَّى الرُّوحِ بَعْضُ حَقِيقَتِي
أَمَّا التَّجَلِّيُّ وَالصِّفَاتِ
فَفِي القُلُوبِ أَدِلَّتِي

وَصِفَاتُنَا حُبُّ مِّنْ
الْأَنْوَارِ أَبَدَتْ قُدْرَتِي
أَنَا مُطْلَقٌ لَا أَنْتَهَى
أَنَا وَاحِدٌ فِي كَثْرَةٍ
أَنَا كَثْرَةٌ فِي وَاحِدٍ
فَرْدٌ وَلَا عَن قِلَّةٍ

"غُضْبِي" سَعِيرٌ مُسْجَرٌ
وَ"رِضَايَ" حَقًّا جَنَّتِي
وَالْكُلُّ أَوْصَافِي
وَكَمَّ صِفَةٌ لَنَا فِي الْعِزَّةِ

وَ الْخَلْقُ بَعْضُ "كَلَامِنَا"
وَ حُرُوفُنَا هِيَ لِهَجَّتِي
فَالْحَرْفَ لَيْسَ كَحَرْفِكُمْ
إِنَّ الْحُرُوفَ إِرَادَتِي
لَا "الكَافَ" عِنْدِي .. لَا
وَلَا "نُونًا" أَقُولُ بِلَهْجَةٍ
وَصِفَاتُنَا "نَسَمَاتُنَا"
فَوْقَ الْقُلُوبِ مَشِيئَتِي
وَ "الْوَجْهَ" آيَاتُنَا ..
تَسْرِي بِظَاهِرِ خَلْقَتِي
"نَفْسِي" .. هُوَ الرَّحْمَتُ
يَحْفَظُ سِرَّ كُلِّ خَلِيَّةٍ

"نَفَسِي " بِهِ تَحِيَا
و تعرفنا قلوبُ أَحِبَّتِي
كَلَّمَا الْيَدَيْنِ " يَمِينُنَا "
و "أَصَابِعِي" .. هِيَ قُدْرَتِي
أَرْوَاحُ كُلِّ الْعَالَمِينَ
و جَسْمُهُمْ هِيَ "قَبْضَتِي"
"ضَحِكِي" الرِّضَا عَنْ عَبْدِنا
و "رِضَايَ" جَوْهَرُ رَحْمَتِي
"عَجَبِي" .. الْوِدَادُ لِعَبْدِنَا
عَنْ فِعْلِهِ يَارَادَتِي
أَمَّا "الْعِتَابُ" .. فَفِيهِ خَلْطٌ
مِنْ رِضَايَ وَ غَضَبَتِي

أَنَا فِي الْقُلُوبِ وَفِي الْوَرِيدِ
وَلَيْسَ لِي مِنْ هَيْئَةٍ !!
بِي يَسْجُدُونَ لَنَا .. وَإِنِّي
فِي السَّرَائِرِ قُرْبَتِي
فِي الْجَمَالِ .. وَكُلُّ شَيْءٍ
فِي الْوَجُودِ صَنِيعَتِي
وَأَنَا الْكَمَالُ وَلَيْسَ
لِي نِدٌّ يُحِيطُ بِجُمْلَتِي
أَنَا ظَاهِرٌ فِيهِمْ .. وَفِيهِمْ
بَاطِنًا فِي الْهَيْئَةِ

دَعُ عَنْكَ " تَشْبِيهَا "
لأوصافى ورفعة عِزَّتِي
واتركُ من التجسيد ما
نسبوا لِعِزِّ جَلالَتِي
ما مثُلنا خَلْقٌ يُقاسُ
عليه أوبالنسبة
فَوقَ العُقُولِ صِفائِنا
وَ كَلامُهُم في شُبُهَةٍ !!
قَدَرُوا .. فَمَاقَدَرُوا
جَلاي أورَفِيعَ مَهابَتِي
فالعَبْدُ عَبدُ لي .. وإنْ
يَعْلُ يَظَلُّ بِحَوزَتِي

أَمَّا الْإِلَهُ .. أَنَا .. تَقَدَّسَ
فِي عِزِّ الْوَحْدَةِ
"أَدْنُو" إِلَى عَبْدِي فَأُشْرِحُ
صَدْرَهُ فِي بَسْطَتِي
وَأُفِيضُ أَنْوَارِي عَلَيْهِ
فَيَرْتَقِي فِي لَحْظَةٍ
وَالْعَقْلُ نُورِي فِيهِ
وَالأَعْلَى .. فَتُورُ هِدَايَتِي
فَالْعَقْلُ لَيْسَ يُحِيطُنَا
وَبَقَلْبِهِ تَكُ جَلُوتِي
أَخْتَارُهُ لِي خَالِصًا
بَلْ أَصْطَفَى بِرِسَالَتِي

أَحَبُّهُ .. فَأَحَبَّنِي
مِنْ يَوْمٍ كَانَتْ قَبَضَتِي
طُوبَى لَهُمْ وَلِمَنْ بِهِمْ
قَدْ نَالَ بَعْضَ مَحَبَّتِي

"لَيْلَى" .. قُلْتُ: تَبَارَكَتْ
أَوْصَافُكُمْ فِي الْحِكْمَةِ
وَ الْعَبْدُ عَبْدُ جَمَالِكُمْ
وَ الْكُلُّ طَالِبُ نَظْرَةٍ
لَكِنْ فَأَيْنَ أَنَا بِحَقِّكَ
مَنْكُمْ يَا صَبُوتِي !!

قالت: إِذَا فَأَنْهَضُ وَقُمْ
وَأَنْظُرُ .. فَهَذِي دَوْلَتِي
إِنِّي أَخَذْتُكَ مِنْذُ يَوْمٍ
" أَلَسْتُ " .. يَوْمَ عِنَايَتِي
وَلَأَنْتَ عِنْدِي .. لَمْ تَزَلْ
مِنْ يَوْمِهَا فِي سَبْحَةٍ !!
فَالجِسْمُ مِنْكَ بِأَرْضِنَا
أَمَّا النَّهْيُ فَبِرَوْضَتِي
فِي بَرَزَخٍ لَمْ تُخْتَرَقْ
أَسْوَارُهُ مِنْ هَيْبَتِي
فِي بَرَزَخٍ .. دُنْيَاكَ
فِيهِ .. وَظِلُّكُمْ كَاللُّعْبَةِ

أَمَّا حَقِيقَتُكُمْ فَعِنْدِي
وَالظَّلَالُ .. يَطِينَتِي
وَالنَّفْسُ بَيْنَ النُّورِ
وَالظِّلِّ .. أَتَتْكَ وَحَلَّتْ
وَلَقَدْ جَذَبْتُكَ عِنْدَ قَوْلٍ:
" بَلَى " .. لِحِزْبِ أَحِبَّتِي
وَأَخَذْتُ قَلْبَكَ وَالنُّهَى
عِنْدِي .. بِسَطْحِ سَفِينَتِي
وَتَرَكْتُ ظِلَّكَ عِنْدَهُمْ
بِخَيَالِ ظِلِّ عَزِيمَةٍ
وَجَعَلْتُ كُلَّ فِعَالِكُمْ
فِي الكَوْنِ قَبْلَ النِّيَّةِ !!

وَأَنَا الْمُحَرِّكَ مَا سِوَايَ
عَلَيْكَ غَيْرُ مَشِيئَتِي

"يَلَايَ" .. قَلْتُ: وَحَقُّ نوركِ
أَرْتَجِيكَ لِكَبُوتِي
أَنَا مَا أَنْتَهَيْتُ سِوَايَ
لِنُورِ جَمَالِكُمْ يَا وَجْهَتِي
مَا لِلْفِعَالِ وَلَا الصِّفَاتِ
قَدْ انْتَبَهْتُ بِغُفْلَتِي
أَنَا سَاجِدٌ عِنْدَ الْعُبُودَةِ
مَا اسْتَطَالَتْ سَجْدَتِي

لَمْ أَدْرِ مَا الدُّنْيَا وَلَا
الأخْرَى فَأُصْلِحْ عَيْشَتِي
بَلْ كُلُّ أفعالِي ذُنُوبٌ
مَا ارْتَفَعَتْ بِهَمَّتِي !!
أَمَّا الصَّلَاةُ .. هِيَ الصَّلَاتُ ..
فَكَيْفَ كَانَتْ وَصَلَّتِي !!
أَمَّا الصِّيَامُ .. فَعَنْ سِوَاكُمْ ..
كَيْفَ صُمْتُ بَعْفَلْتِي !!
أَمَّا الزَّكَاةُ .. زَكَاةُ نَفْسِي
مَنْ زَكَّيْتُ بِالْقِتْلَةِ !!
وَالْحَجُّ .. مِعْرَاجٌ وَقُدْسٌ
سِرُّهُ فِي السَّبْعَةِ !!

أَمَّا الْكِبَائِرُ وَالصَّغَائِرُ
فَهِيَ عَنْكُمْ .. غَفَلْتِي !!
بِجَلَالِ وَجْهِكَ أَيُّ ذَنْبٍ
لَمْ أَنْلُ بِجَهَالَتِي !!
قَلْبِي بِوَادِي .. غَيْرَ أَنَّ
النَّفْسَ بَعُجْ جَهَالَتِي
قَلْبِي وَعَقْلِي فِي الْجَمَالِ
وَفِي الْجَلَالِ قَدَاسَتِي
أَمَّا الْكَمَالُ فَتُهُتُ فِيهِ ..
فَنَتُ مَعَالِمُ صُورَتِي
وَكَمَالُكُمْ فِيهِ الْفَنَاءُ
وَبِهِ بَقَاءُ حَقِيقَتِي

كيف الفناء مع الذنوب
هُمَا لِبَاسَا حُلَّتِي !!!
بِالْحَقِّ دُلِّيْنِي .. فَكَيْفَ
أَنَا !! وَهَذِي هَيْئَتِي

قالت: أَلَمْ تُرْسِلْ إِلَيْكَ
رَسَائِلِي بِبِشَارَتِي !!
قَلْنَا لَكَ : اَتْرُكْ مَا عَدَانَا
وَاسْتَقِمْ لِمَحَبَّتِي
مَتَفَرِّدًا .. فَيَكُمُ مِنَ الْأَسْرِ
ارْأَعْلَى حُجَّتِي

مَا دُمْتَ تَقْصِدُ وَجْهَنَا
أَوْ كُنْتَ تَرْجُو وَجْهَتِي
قلنا لك: افعل ما تشاء
قَدْ أَيَّدوكَ بِنُصْرَتِي
"بِالْخِضْرِ" أَيَّدْنَاكَ وَالصَّحْبِ
الْكَرَامِ .. وَهَيْبَتِي
"وَهَبْ" أَتَاكَ مَعَ "الإِمَامِينَ"
وَزِدَّتْ "بِتِسْعَةٍ" ... !!
من خيرِ أحبِّبِ الرُّسُولِ
وخيِرِ أَعْلَى صُحْبَةِ

يَا سَعْدُكُمْ بِبِشَارَتِي
لَكُمْ بِسَعْيِ " الْحَمَزَةِ "

" دَاوُدُ " .. جَاءَكَ فِي الْمَنَامِ
وَكَانَ " عِيسَى " .. بَعَثَتِي
وَيَغَيِّرُهُمْ .. حَتَّى مِنْ
" الْأَسْبَاطِ " .. نُلتَ بِشَارَتِي
وَرَسُولُنَا كَمْ قَدْ أَتَاكَ
بِخَيْرِ بَشْرِ وَصَايَتِي
وَأَمْرُكُمْ وَنَهْيُكُمْ
سَمْعًا .. كَذَا بِكِتَابَتِي

أَوْ مَا كَفَتِكَ رَسَائِلِي
يَقِظاً وَعِنْدَ النَّوْمَةِ !!
مَاذَا تُرِيدُ وَقَدْ نَشَرْتَ
عَلَيْكَ نُورَ وِلَايَتِي !!
مَنْ كَانَ فِي حِفْظِي إِلَّا
يَكْفِيهِ سِرُّ رِعَايَتِي !!

قُلْتُ : السَّمَّاحَ فَمِنْكُمْ
غُفْرَانُ ذَنْبِ خَطِيئَتِي
عَيْنِي إِلَى الدُّنْيَا .. أَرَى
ذَنْبِي وَأَخْزَى فِعْلَتِي

فَأَرَى بِتَقْصِيرِي هَلَاكِي
مِنْ سَوَادِ عَزِيمَتِي
وَبَصِيرَتِي فِيكُمْ أَرَى
الْأَنْوَارَ تَعْلُو هَامَتِي
فَأَظِلُّ أَنْكِرُهَا .. وَلَا
أَبْدَأُ أَصْدَقُ رُؤْيَتِي
حَتَّى تَمَزَّقَ كُلُّ مَا
عِنْدِي بِظُلْمَةِ حَيْرَتِي
كَيْفَ الْكَمَالِ وَنُورِهِ
يَأْتِي لِأَسْفَلَ خِلْقَةٍ !!

قالت : ضللت إذا .. فما
أبدأ فهِمْت عَطِيَّتِي
مَا تَبْلِغُ الْأَفْعَالُ مِنْكُمْ
فِي عَظِيمِ جَلَالَتِي !!
مَهْمَا عَبَدْتَ .. فَإِنَّمَا
قُدْسِي عَالَا فِي رِفْعَتِي
أَنَا فِي غِنَى عَنْكُمْ وَعَنْ
كُلِّ الذِي فِي خِدْمَتِي
لَكِنْ عَطَايَا هِبَاتُ
مِنْ كَرَائِمِ رَحْمَتِي
فِي نَالِهَا قَلْبُ كَسِيرُ
بَاتَ يَرْجُو وَهَبَتِي

أُورُوحُ عَبْدُ مَسَّهَا
مِنِّي جَمَالُ مَحَبَّتِي
إِنْ بَاعَنِي النَّفْسَ اشْتَرَيْتُ..
وَ صَارَ أَهْلَ الْقُرْبَةِ

أَمَّا الَّذِي يُحْصِي عَلَيَّ
فَعَالَهُ وَتَجَارَتِي
فَعَلَيْهِ بِالْقَطْمِيرِ أُحْصِي
بَلْ بِوِزْنِ الذَّرَّةِ
مَا قَدْ بَدَأَ .. أَوْ يَخْتَفِي
مَنْ صَدَقَ قَصْدَ النِّيَّةِ

وَوَضَعْتُ مِيزَانِي.. فَعَدْلٌ
فِي الْجَزَاءِ يَحْسِبْتِي
فِي كَفَّةٍ مَا قَدَّمَتْ يَدُهُ
وَفِي الْأُخْرَى أُسَجِّلُ نِعْمَتِي
وَوَزَنْتُ بِالْمِثْقَالِ فِعْلَ
مَنْ اسْتَقَامَ لِيخْدُمْتِي
وَنَرَى بَعْدَ أَيُّهَا
رَجَحَتْ بِفَضْلِ مَعُونَتِي
لَا الْفِعْلُ يَكْفِيهِ إِذَا
مَا لَمْ يَفُزْ بِرِعَايَتِي
وَالْحَقُّ إِنَّ الْعَبْدَ يَدْخُلُ
فِي الْجَنَانِ بِرَحْمَتِي

مِنِّي الْهُدَى .. وَالْفِعْلُ ..
وَالْإِيمَانُ نُورٌ عَطِيتَنِي

لَكِنُّ مُحِبُّونَا وَقَتَلَى
العِشْقِ .. تَحْتَ مِظَلَّتِي

لَا يُنْصَبُ الْمِيزَانُ
لِلْمَحْبُوبِ .. أَوْ لِأَحَبَّتِي

مِيزَانُ أَعْمَالٍ ... وَلَكِنُّ
كَيْفَ وَزْنُ مَحَبَّتِي !!

أَوْ دَمْعُ عَيْنٍ قَدْ بَكَتْ
شَوْقًا .. وَدَمْعُ الْخَشْيَةِ !!

فَأَوْلَائِكُمْ لَهُمُ الْعُلَا
عِنْدِي بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ
بِالْقَلْبِ جَاؤْنَا سَلِيمًا
خَاشِعًا .. مِنْ هَيْبَتِي
لَهُمُ الْخُصُوصُ .. وَهُمْ عَلَيَّ
كُلُّ الْخَلَائِقِ حُجَّتِي
فُقَرَاءُ أَفْضَالِي .. لَهُمْ
مِنَّا الْعَطَا مِنْ وَسْعَتِي
لَمْ يَطْلُبُوا أَجْرًا .. وَقَا
لُوا : نَحْنُ أَهْلُ عُبُودَةٍ
قُدْسُ الْمُحِبِّ بِقَلْبِنَا
وَالْقَلْبُ أَعْلَى مَنَحَةٍ

نَهْفُو إِلَى وَجْهِ الْكَرِيمِ
إِذَا ارْتَضَى بِالنَّظَرَةِ
أَعْرَفْتَ أَنْوَاعَ الْعِبَادِ !!
وَ كَيْفَ أُكْرِمُ ثُلَّتِي !!

"لَيْلَى" .. قَلْتُ: الْعَفْوَمُكُمْ
عَنْ كَثِيفِ جَهَالَتِي
وَ جَهِي إِلَيْكَ وَ وَجْهَتِي ..
أَمَّا السَّوَادَ .. فَسَقَطَتِي
فَهَلَّا تَكْرَمْتُمْ عَلَيْنَا
بِالرِّضَا عَنْ زَلَّتِي

وَرَفَعْتَنِي فَوْقَ الْحِسَابِ
بَوْهَبِ جُودِ عَطِيَّةِ
فَأَنَا "الغريق" بِقُدْسِكُمْ
وَالْحُبُّ أَشْعَلُ لَهْفَتِي
خَاوِ أَيْتِكَ رَاجِيًا ..
لَا عِلْمَ لِي بِمَطِيَّتِي !!
إِلَّا بِتَوْحِيدِ لَكُمْ
فِي الْقَلْبِ أَحْرَقَ مُهْجَتِي
جُودِي .. فَمَنْ ذَا غَيْرِكُمْ
يَحْنُو بِأَعْلَى مِنْةٍ !!

قالت: سألت عن الطَّرِيق
فَكُنْ دَلِيلَ طَرِيقَتِي
وَاخْرُجْ مِنْ "الغَرْقَى" وَكُنْ
عِنْدِي "رَفِيقَ" أَحَبَّتِي
لِذَلِكَ "بِالْمُصْطَفَى" وَبِآلِهِ
فَهُمْ صَفَاءُ الصَّفْوَةِ
مِنْ قَبْلِ "آدَمَ" عِنْدَنَا
لَهُمْ جَمَالُ الْخَيْرَةِ
وَلَهُمْ مِنَ النُّورِ السَّنَا
وَلَهُمْ حَدِيثُ "النَّدْوَةِ"
وَلَهُمْ جَمَالُ كَمَالِنَا
وَلَهُمْ هَدَايَا الْحَبْوَةِ

أَمَّا الْحَبِيبُ " مُحَمَّدٌ "
فَدَلِيلُ كُلِّ أَحِبَّتِي
فَالزَّمْ نِعَالاً لِلنَّبِيِّ
وَ كُنْ " أَمِينِ الْعُهُدَةِ " !!
وَلَقَدْ أَنْتَاكَ مَبَشَّرًا
فَالزَّمَهُ تَدْخُلُ حُرْمَتِي
مِنْهُ فَخُذْ مُتَأَدِّبًا
طُوبَى لِأَهْلِ الصُّحْبَةِ
وَأَدِمْ عَلَيْهِ صَلَاتِكُمْ
تَحْظَى بِعَيْنِ رِعَايَتِي

يَا سَيِّدِي مِنْ رَبَّنَا
صَلَّوَاتُهُ بِالرَّحْمَةِ
وَمِنَ الْفَقِيرِ صَلَاتُهُ
وَبِأَلْفِ أَلْفِ تَحِيَّةٍ
أَنَا خَادِمٌ " النَّعْلَيْنِ "
بَلْ إِنِّي أَسِيرُ الْخِدْمَةِ
أَنَا خَادِمُ الصَّحْبِ الْكِرَامِ
وَكُلُّ آلِ الْعِتْرَةِ
أَنَا سَبِطُكُمْ .. وَالسَّبِطُ
مَهْمَا كَانَ فَرْعَ الْعُصْبَةِ
مَهْمَا دَنَى فِعْلِي فَحُبُّ
كَ سَيِّدِي لِي رَفَعَتِي

زَلَّتْ بِيَ الْأَقْدَامُ كُنْ
يَا سَيِّدِي لِي نَجْدَتِي
أَنَا لَا أَشُكُّ بِرُؤْيَتِي
لَكِنْ أَخَافُ رُعُونَتِي
كُلِّي ذُنُوبٌ مُخْطِئٌ
وَ الْفَضْلُ أَعْلَى مِنْهُ
فَأَخَافُ مِنْ جَهْلِ الْعُرُورِ ..
فَلَا أَصَدِّقُ رُؤْيَتِي !!
قَدْ حَرَّتْ بَيْنَ رِوَايَ
بِالْبُشْرَى وَ خَيْرِ نِهَائَتِي
وَ كِبَائِرِي كُلِّ الذُّنُوبِ
وَ سُوءِ عَيْنِ جَهَالَتِي

قَدْ صِرْتُ فِي الْحَالَيْنِ ..
أُقَدِّمُ .. ثُمَّ تَرْجِعُ خُطْوَتِي !!
أَرْجُو .. وَأَخْشَى .. وَالرَّجَا
مَا حَلََّ يَوْمًا عُقْدَتِي
عَبْدٌ أَنَا .. وَالذَّنْبُ
يَقْدُمُ دَائِمًا عَنْ رُؤْيَتِي
كُلِّي خَطَايَا .. كَيْفَ أَنْظُرُ
فِي نُورِ عِبُودَتِي !!
فَإِذَا رَضِيتَ عَنِ الْفَقِيرِ
فَتِلْكَ أَغْلَى غَايَتِي

وَلَا نَقُوبُكَ لَدَيْكُمْ
فَلَتِلْكَ أَعْلَى حَظْوَتِي

السِّرُّ فِيكَ وَقَدْ عَلِمْتُ
السِّرَّ قَبْلُ وَإِلَادَتِي!!

فِيكَ الصِّفَا .. مِنْكَ الْوَقَا
بِالْعَهْدِ مِنْذُ بَدَايَتِي

أَنْتَ الْأَمِينُ عَلَى الْبِرَايَا
رُوحِ هَذِي الْأُمَّةِ

وَلَقَدْ عَرَفْتُكَ بِأَبِ رَبِّي
لَا تَزُوجُ بِصِيرَتِي

يَا سَقْفَ عِلْمِ الْعَالَمِينَ
بِرَبِّهِمْ .. وَالرَّفْعَةَ
وَجَلالِ رَبِّي مَا سِوَاكَ
يَدُلُّنِي فِي حَيْرَتِي
أَنْتَ السَّرَاجُ بِنُورِ رَبِّي
وَالضِّيَاءُ لِشَمْعَتِي
يَا نُورَ قُدْسِ اللَّهِ جِئْتُ
إِلَيْكَ أَتَّبَعُ لَهْفَتِي

أَنَا طَامِعٌ فِي اللَّهِ
وَالرَّحْمَنِ أَقْصَى غَايَتِي

وَلَأَنْتَ بَابُ الْجُودِ
يَا أَمَلِي وَرُوحَ عَطِيَّتِي
أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ
وَكُلُّ وَصْفِ الْعِزَّةِ
أَلَا تَرُدُّ يَدَيَّ وَارْحَمِ
ذُلَّ هَذِي الْوَقْفَةِ
فِي ذُلِّهَا عِزِّي ... فَضَعْنِي
حَيْثُ أُدْرِكُ بُغْيَتِي
لَأَكُونَ "بِالرَّحْمَنِ" عِنْدَ
اللَّهِ عَالِمِ أُمَّتِي
مَا يَرْتَضِي رَبِّي "خَبِيرًا"
شَاكِرًا لِلنَّعْمَةِ

لِلَّهِ اسْجُدْ لَسْتَ أَقْطَعُ
فِي الْقِيَامَةِ سَجْدَتِي
حَتَّى بِكُمْ أَلْقَاهُ .. أَنْتُمْ
سَيِّدِي لِي جَنَّتِي
أَلْقَاهُ فِيهِ مُسَبِّحاً
فَوْقَ السُّهَائِكِ كَبِيرَتِي
بَلْ كُلُّ خَلْقٍ لِلَّهِ يَشْهَدُ
لِي بِصِدْقِ عُبُودَتِي
فَأَكُونُ عَبْدًا خَالِصاً
لِلَّهِ تَعْلُو حُجَّتِي

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا
خَيْرَ الْوَرَى .. وَالْعِثْرَةَ
خَيْرُ الصَّلَاةِ كَمَا تُحِبُّ
وَتَرْضَى مِنْ وَقْفَتِي
أَعْلَى صَلَاةِ دَائِمَاتِ
عُطِّرَتْ بِمَوَدَّةِ
وَمِنَ الْفَقِيرِ صَلَاةَ حُبِّ
بَعْدَ أَلْفِ تَحِيَّةٍ
يَا سَعْدَ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ
وقال : هَذِي نَجْدَتِي
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ دَوْمًا
قَبْلَ كُلِّ بَدَايَةٍ

وَعَلَيْكَ صَلَّى دَائِمًا
مَنْ بَعْدَ كُلِّ نَهَائَةٍ

يَا رَبُّ فَاغْفِرْ لِي ..
وَسَامِحْنِي .. وَجِدِّ تَوْبَتِي
وَ اكْشِفْ مِنَ الْأَسْرَارِ مَا
تَرْضَى لِفَهْمِ حَقِيقَتِي
فَالَيْكَ يَا مَوْلَايَ مَهْمَا
قُلْتُ .. تَرْجِعْ أَوْبَتِي
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
أَمَلَى .. وَخَطَّ بِصَفْحَتِي

مِنْكَ إِلَيْكَ فَمَا تَرَى
أَبْدَأُ سِوَاكَ بِصِيرَتِي
وَزِدْ النَّبِيَّ وَآلَهُ
دَوْمًا صَلَاةَ مَحَبَّةٍ
تَرْضَى بِهَا رُوحِي
وَتَرْفَعُ بِالتَّجَلِّيِّ حَيْرَتِي
وَأَنْرُ بِهَا نَفْسِي .. وَرُو
حِي مِثْلَ شَمْسٍ هَلَّتْ
وَأَنْرُ بِهَا قَبْرِي .. وَحَشْدُ
رِي يَوْمَ تَبْعَتْهُ هَيْبَتِي
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ بَدْءًا
ثُمَّ بَعْدَ نِهَائَتِي



شوال ۱۴۳۱ هـ - يناير ۲۰۱۰ م

